وهو باب الايمان بالقران المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الكتب
المنزلة على الانبياء قبله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والايمان
بالقران يشتمل على امور فاولها بانه كلام الله تبارك وتعالى وليس من وضع
مخلوق ولا وضع جبريل عليه السلام والثانية الاعتراف بانه معجز
النظم لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لم يقدروا عليه
والثالث الاعتقاد بان جميع القران الذي بين في اللوح المحفوظ صلى الله عليه وسلم
عنه هو الذي بايدي حفظ المسلمين لم يفت منه شيء ولم يضع بنسيان ناسي
ولا ضلال صحيفة ولا موت قارئ ولا كتمان كاتم ولم يحرف منه شيء
ولم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فاما الوجه الاول فان الله تعالى
ذكره يقول يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فقد ضل ضلالا بعيدا وقال الذين لا يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك وقال فلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وقال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال انا انزلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون وايات القران في هذا الباب كثيرة فان
عارض معارض بقول الله في كتابه انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ومن سورة اخرى انه
لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وزعم ان في هذه
الايتين دلالة على ان القران كلام جبريل قيل ليس معنى الاية كما توهمت لان الله
قد قال في اية اخرى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله فاثبت ان القران كلامه ولا يجوز ان يكون كلاما كلام جبريل
معا فثبت ان معنى قوله انه لقول رسول كريم اي قول تلقاه عن رسول
كريم او قول سمعه من رسول كريم اونزل به عليه رسول كريم ويدل على
هذا ان الله عز وجل قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله فثبت بذلك ان القران معجز فلو كان من

وضع

وضع جبريل لم يكن معجزا لان المعجز لا يقدر عليه الا الله تعالى وساق
كلامه بالادلة على ان القران جميعه نزل من عند الله ليس لجبريل فيه الا
التبليغ الى الرسول والرسول الى الامة والامة تتلوه وتبلغه بعضهم الى بعض
مع حفظ الله تعالى له لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال انه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وشرح هذا الفصل شرحا بينا بين فيه عجز الملائكة
والانس والجن عن ان ياتوا بمثل القران وانه منزل من عند الله ليس من
وضع جبريل ولا محمد صلى الله عليه ونقل الامام الحافظ ابو بكر البيهقي
في كتاب شعب الايمان في الرابع فيه هذا الفصل عن الحليمي وزاد بالاحاديث
السنية بذلك ونص على انه كلام الله وليس من وضع محمد صلى الله عليه
ولا من وضع جبريل عليه السلام واستدل بقوله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وبقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه وبقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وقال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال انا انزلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون قال ومعناه والله اعلم انا انزلنا الرسول
المؤدي له به فيكون الرسول منتقلا من علو الى سفل مؤديا للكلام
الذي حفظه وذلك بين في الاية التي قبلها وهو انه اخبر انه نزل
به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه فيكون جبريل منتقلا من
مقامه المعلوم الى الارض مؤديا الى محمد صلى الله عليه واخبر في الاية
قبلها انه انزله بعلمه وفي الاية قبلها انه من عنده لا من عند غيره
وشرح كلام الحليمي فلما وقال الحليمي رحمه الله وقوله عز وجل انه
لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فانما
معناه انه لقول رسول كريم اي قول تلقاه عن رسول كريم او قول
سمعه من رسول كريم اونزل به عليه رسول كريم وقال في اية اخرى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله